تونس تطوي عاماً من الاضطرابات السياسية والأمنية

الثورة/ وكالات

طوت تونس عاماً من الاضطرابات السياسية والأمنية منذ تعرض المعارض التونسي البارز "بلعيد" للاغتيال وهو الأمر الذي أدخل البلاد في دوامة من تبادل الاتهامات والاحتجاجات وتوتر المشهد السياسي ومنذ اغتيال "بلعيد" دخلت تونس منعطفاً خطيراً حيث يحاول هذا البلد حالياً الخروج من ذلك بأقل الخسائر الممكنة.

وشكل اغتيال المعارض شكري بلعيد الذي تحيي تونس ذكراه الاولى الخميس بداية سنة من الاضطرابات السياسية والامنية في هذا البلد الخارج للتو من ازمة حادة مع اقرار دستوره الجديد في يناير المنصرم.

ففي السادس من فبراير 2013م استيقظت تونس تحت وقع الصدمة على نبأ اغتيال المحامي والناشط البالغ من العمر 48 عاما، الذي كان ينتقد بشدة اسلاميي النهضة الذين كانوا في حينها في السلطة.

وقتل المعارض امام منزله بثلاث رصاصات اطلقت من مسافة قريبة. وحملت السلطات جهاديي انصار الشريعة، المنظمة التي صنفتها تونس في اغسطس 2013م بـ"الارهابية"، مسؤولية الاغتيال لكنها لم تتبن ابدا هذه العملية ولا اي هجوم مسلح آخر. ولم يتم توقيف مطلق النار او كشف العقل المدبر للعملية، وتم فقط سجن شركاء.

ويتوقع اقارب بلعيد تنظيم عدة فعاليات بينها مؤتمر صحافي حول تقدم التحقيق وسهرة على ضوء الشموع في جادة الحبيب بورقيبة في وسط تونس.

ويفترض ان تنظم تظاهرة كبرى السبت للتذكير بانه في الثامن من فبراير 2013م يوم تشييعه، شل البلاد اضراب عام وشارك عشرات الآلاف في تأبين المعارض، في ما اعتبر تجمعا ضد حركة النهضة.

وصرحت بسمة الخلفاوي ارملة بلعيد التي اتهمت علنا النهضة باغتيال زوجها، لوكالة الصحافة الفرنسية: "لا نعرف شيئا عما جرى فعلا. كل السيناريوهات ممكنة".. وأكدت ان الاسلاميين مذنبون "لاخفاء" وثائق اساسية للتحقيق.

وتعليقا على تعهد رئيس الحكومة الجديد المستقل مهدي جمعة بـ"كشف الحقيقة واحالة المسؤولين على القضاء"، ذكرت بسمة انها تنتظر بادرة قوية.. وأضافت: "لم نعد نؤمن بالتعهدات. سنحكم على الافعال".

وعلى الصعيد الامني شكل اغتيال بلعيد منعطفا في تونس، التي شهدت مقتل حوالي عشرين عسكريا ودركيا في صدامات مع مجموعات جهادية في 2013م خصوصا على الحدود الجزائرية. لكن هذه الجريمة هي ايضا بالنسبة للمعارضة دليل على تساهل النهضة حيال التيار الجهادي الذي يصعد تحركاته منذ ثورة 2011م.

وللخروج من المأزق حاول رئيس الوزراء في حينها الاسلامي حمادي الجبالي تشكيل حكومة تكنوقراط قبل ان يستقيل امام معارضة حزبه. وتولى وزير الداخلية علي العريض منصب رئيس الوزراء ما اثار استياء اسرة بلعيد والمعارضة.

وفي حينها اكد راشد الغنوشي زعيم الحزب الاسلامي ان "النهضة في حالة جيدة ولن تتخلى ابدا عن السلطة طالما انها تكسب ثقة الشعب وشرعية في صناديق الاقتراع".

لكن بعد سنة تنحى العريض لصالح حكومة غير سياسية يقودها وزير الصناعة السابق مهدي جمعة نتيجة لاغتيال النائب في المعارضة محمد براهمي في 25 يوليو 2013م.

وبين يوليو وديسمبر شلت الحياة السياسية والدستورية جراء اختبار القوة بين النهضة ومعارضيها ما دفع الجهات المانحة الدولية الى تجميد منح قروض لتونس، واثار استياء اجتماعيا متناميا في حين تواصلت اعمال عنف الجهاديين.

وبعد اشهر من المفاوضات الصعبة التي تخللتها تظاهرات من المعارضة وتعليق اعمال الجمعية التأسيسية، استقالت الحكومة مع تبني الدستور الجديد في 26 يناير اي بعد اكثر من ثلاث سنوات على الثورة.

عشرات القتلى والجرحى في سلسلة انفجارات بالعراق

الجيش العراقي يخوض معركة فاصلة في الفلوجة ضد «داعش»

متابعة / قاسم الشاوش

دخلت الحرب الدائرة بين الجيش العراقي وتنظيم القاعدة (داعش) في الانبار والرمادي والفلوجة مرحلة حاسمة حيث يستعد الجيش العراقي بمساعدة العشائر العراقية في هذه المدن لمعركة قد تكون فاصلة يسعى من خلالها الى استعادة الفلوجة التي سقطت في ايادي "داعش" أواخر عام 2013م بهدف إعادة الأمن والاستقرار لهذه المناطق في حين تتواصل أعمال العنف في مناطق متفرقة من بلاد الرافدين ..

وتبدو هذه المعركة مسرحا لعملية عسكرية واسعة ومفتوحة قد لا تقف عند هذه العملية بل ستواصل تطهير المدن من الإرهاب وعناصر القاعدة وسيكون العنصر الفاعل والحاسم فيها أهالي الانبار والرمادي والفلوجة وليس الجيش العراقي وحده.. ومع تواصل العنف في العراق لقي 37 مصرعهم وأصيب أكثر من 50 آخرين في سلسلة انفجارات كان أعنفها تفجيران متعاقبان قرب المنطقة الخضراء وسط العاصمة العراقية بغداد صباح أمس.

وذكرت مصادر أمنية أن التفجير الذي استهدف مدخل وزارة الخارجية كان بسيارة مفخخة وأدى إلى مقتل 20 شخصا وإصابة 28 آخرين. أما الانفجار الثاني فقد استهف مطعما شعبيا قرب مدخل المنطقة الخضراء المحصنة في منطقة كرادة مريم والتي يوجد فيها مقر رئاسة الوزراء بالإضافة الى العديد من المؤسسات الحكومية وعدة سفارات غربية. وأسفر هذا التفجير الذي نفذه انتحاري بحزام ناسف عن مقتل 7 أشخاص وإصابة 15 آخرين. كما انفجرت سيارة مفخخة قرب ساحة الخلاني مركز العاصمة التجاري، ما أسفر عن مقتل 6 أشخاص وإصابة 8 آخرين. وتأتي هذه الهجمات بعد يوم من سقوط صاروخين على المنطقة الخضراء أدى الى مقتل جندي، بالإضافة الى مقتل 10 أشخاص في تفجيرات متفرقة بالعاصمة العراقية.

وفي هذا السياق صرّح رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي أن الفلوجة مطوقة وأن المعركة فيها ستحسم خلال الأيام المقبلة. وقال المالكي في كلمته الأسبوعية: "ستكون هناك مبادرة في الفلوجة لإنهاء الأزمة ويكون هناك إصلاح شامل لها"، وتابع: "نتقدم في الأنبار من موقع إلى موقع لكي نحسم المعركة في الفلوجة ونحن نريد أن نخرج القلة من هذه المدينة لكي يعود المواطنون إلى ديارهم سالمين". وأضاف: "أخيرا انتبهت السعودية إلى خطر الإرهاب ولذلك صدرت الأحكام بحق الذين تثبت إدانتهم بالإرهاب حيث نعتبر هذه الخطوة جيدة لكنها متأخرة وقامت الإمارات باتخاذ قرار صحيح ومصر أيضا بهذا الشأن".

وندد الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي بالتفجيرات، معربا في اتصال هاتفي أجراه أمس مع هوشيار زيباري وزير خارجية العراق عن إدانته الشديدة لهذا "التفجير الإجرامي.. وأبدى قلقه من التصعيد الخطير "لأعمال العنف والتفجيرات الإرهابية التي تستهدف المدنيين العراقيين والتي تزايدت حدتها خلال الأشهر الأخيرة, مؤكدا ضرورة تضافر جهود جميع القيادات العراقية لمواجهة الإرهاب ووضع حد لأعمال العنف بما يضمن استعادة الأمن والاستقرار ويحفظ سيادة العراق ووحدته وسلامة أراضيه.

وتأتي التفجيرات بعد إطلاق صاروخين أمس الأول على المنطقة الخضراء ويرجح أن تزيد المخاوف بشأن قدرة العراق على حماية المواقع الاستراتيجية في ظل تدهور الأوضاع الأمنية على مستوى البلاد.

وقد أثارت موجات العنف في الشهور الأخيرة المخاوف من عودة مستويات الصراع لما كانت عليه في عامي -2006 2007م.

وتفيد الأرقام التي أصدرتها الحكومة العراقية بأن أكثر من 1000 شخص قتلوا في يناير/ ، وهذا أعلى معدل يبلغه عدد القتلى في شهر منذ ست سنوات أو كان 23 شخصا على الأقل قد لقوا حتفهم الاثنين الماضي في تفجيرات سيارات مفخخة في بغداد وما حولها. في حين يرى المراقبين للشأن العراقي أن تفجيرات بغداد تعتبر رسالة من الجماعات المسلحة، التي تحاربها القوات الأمنية في الأنبار، بأنها تستطيع ضرب كافة مناطق العراق لا سيما الحساسة منها مثل المنطقة الخضراء. وأضاف: إن هذه التفجيرات تكشف عن خلل كبير في الأجهزة الأمنية في بغداد وقد تتكرر في المستقبل أو حتى قد تقتحم المنطقة الخضراء، التي تضم مقار حكومية وسفارات لدول غربية من قبل المسلحين.

واكد محللون أن هناك أزمة ثقة بين كل الفرقاء السياسيين في العراق.. وإن العملية السياسية بنيت على أخطاء كبيرة ولا بد من حكومة تعايش تؤسس لدولة مدنية.

12 جريحاً في انفجار بن غازي:

ليبيا تعلن تدمير كامل ترساناتها الكيميائية

طرابلس /بنغازي/وكالات

أعلنت ليبيا أنها دمرت كامل مخزونها من الأسلحة الكيميائية والذي ورثته من النظام السابق بزعامة معمر القذافي.

وقال وزير الخارجية الليبي محمد عبد العزيز في بيان تلاه أن "ليبيا أصبحت خالية تماما من أي وجود للأسلحة الكيميائية التي من شانها ان تشكل تهديدا خطيرا يطال سلامة الأهالي والمحيط البيئي والمناطق المجاورة"، مشيدا بـ"هذا الانجاز".

وأضاف عبد العزيز في حضور المدير العام لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية احمد اوزمجو وسفراء وممثلين للدول المعنية أن "ذلك ما كان ليتحقق لولا تضافر الجهود في اطار الشراكة العالمية والدعم اللوجستي والمساندة الفنية التي قدمتها كل من أميركا وكندا وألمانيا".. وتابع ان عملية تدمير هذه الأسلحة تمت من دون حادث يذكر وضمن احترام البيئة.

وأشاد اوزمجو من جهته بما اعتبره "مثالا جيدا للتعاون الدولي يتم اعتماده حاليا في سوريا على نطاق اوسع".. وشكر للحكومة الليبية إدراجها برنامج تدمير الأسلحة الكيميائية ضمن أولوياتها رغم التحديات التي تواجهها.

وأكد اوزمجو انه زار الثلاثاء مدينة الرواغة التي تبعد 700 كلم جنوب العاصمة الليبية والتي كانت تحوي اكبر مخزون من غاز الخردل، موضحا أن برنامجا وضع لتدمير مخزون من "المكونات الكيميائية المصنفة درجة ثانية" قبل نهاية ديسمبر 2016م.

وبدأت ليبيا التخلص من أسلحتها الكيميائية في 2004م ابان النظام السابق بعد توقيعها الاتفاق الدولي لحظر الأسلحة الكيميائية وانضمامها الى منظمة حظر هذه الأسلحة.

وكانت ليبيا تملك 13 طنا من غاز الخردل حين وقعت الاتفاق لكن النظام السابق أكد يومها انه دمر الذخائر التي تتيح استخدامه. ويومها، أعلن رسميا تدمير نحو 54% من احتياط غاز الخردل ونحو أربعين في المائة من المواد الكيميائية المستخدمة في صنع الأسلحة وأكثر من 3500 قنبلة تستخدم في إطلاق مواد كيميائية سامة.

واشرف خبراء في منظمة حظر الأسلحة الكيميائية على هذه العملية التي توقفت مع اندلاع الثورة الشعبية على نظام القذافي الذي قتل في أكتوبر 2011م، قبل أن تستأنف في ديسمبر 2012م.

من جانب آخر أسفر انفجار عبوة ناسفة ألقيت على مدرسة خاصة في مدينة بنغازي شرق ليبيا عن جرح 12 طفلًا من تلاميذ المدرسة، بينهم اثنان في حالة خطرة.

وقال المتحدث الرسمي باسم الغرفة الأمنية المشتركة لتأمين مدينة بنغازي المقدم إبراهيم الشرع إن "انفجارًا استهدف مدرسة مهد المعرفة الخاصة الواقعة في منطقة رحبة الفويهات الواقعة في المدخل الغربي لمدينة بنغازي، وجرح على أثره 12 تلميذًا".

وأوضح لفرانس برس أن "المجهولين ألقوا تلك العبوة من خارج السور في فترة استراحة الفطور، بينما كان التلاميذ متواجدين في فناء المدرسة، ولذلك سقط هذا العدد من الجرحى"، لافتًا إلى أن "التحقيقات جارية لمعرفة الأسباب والدوافع من وراء هذه العملية الإجرامية".

لكن مصدرًا أمنيًا طلب عدم ذكر اسمه قال في تصريح لفرانس برس إن "سبعة من تلاميذ المدرسة فصلوا أمس من الدراسة نظرًا إلى ضبطهم في مخالفات"، مشيرًا إلى أن "أحدهم يشتبه في ضلوعه في الحادثة، وهو ما ستثبته التحقيقات أو تنفيه".

تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات..

مناشدة دولية

وأشار إلى المعدلات الرهيبة لسوء التغذية بين الأطفال في اليمن.

وأضاف: "لدى اليمن عملية سياسية ناجحة إلى حد ما، فقد اختتم الحوار الوطني، وهو البلد الوحيد من بين دول الربيع العربي الذي تمكن من إجراء حوار وطني وجمع جميع الأطراف حول طاولة واحدة..

لذا فإن لدينا في مجتمع العمل الإنساني فرصة اليوم لنشر الاستقرار في اليمن، وهي فرصة يتعين ألا نضيعها ولدينا القدرات اللازمة لذلك في الميدان."

وقال إسماعيل ولد الشيخ أحمد: إن الاستقرار في اليمن لن يتحقق مادام أكثر من نصف الشعب يستيقظ كل يوم بدون ما يكفيه من الغذاء ويعيش تحت خط الفقر .

كما أشار إسماعيل ولد الشيخ أحمد إلى زيادة عدد شركاء العمل الإنساني في اليمن من المنظمات غير الحكومية ليصل إلى مائة وخمس منظمات بعد أن كان تسعا وثمانين في عام 2013م.

الاتحاد الأوروبي

وفتحت الباب أمام التوصل إلى تسوية سياسية ،ومهدت الطريق لانتقال سلمي للسلطة .

وقال الدكتور الزياني في محاضرة له أمام طلاب كلية الدفاع الوطني بدولة الإمارات العربية المتحدة أمس:" إن دول مجلس التعاون ستواصل بذل كل الجهود بالتعاون مع الأطراف الإقليمية والدولية لضمان نجاح التسوية السياسية في اليمن".. معربا عن أمله في أن تكون المبادرة الخليجية فاتحة خير ليصبح اليمن مستقرا وموحدا ومزدهرا .

برنامج دولي

وقال: إنه من المقرر أن تبدأ هذه العملية في يوليو 2014م.. منوها إلى أن هناك تعاونا وثيقا مع الحكومة اليمنية والتي ستدعم التحول التدريجي لأنشطة البرنامج من الإغاثة - توزيع المواد الغذائية غير المشروط - إلى الأنشطة القائمة على التأهيل لتعزيز التغذية والأمن الغذائي.

مشائخ عمران

وفي الاجتماع أكد المحافظ دماج أهمية الدور المعول على مختلف مكونات المجتمع بما فيها الشخصيات الاجتماعية والوجاهات في إحداث التغيير الإيجابي والتأسيس لمرحلة جديدة يسودها النظام والقانون وإيجاد مناخات تهيئ للشروع في تنفيذ مخرجات الحوار الوطني الشامل بعيدا عن أي مناكفات سياسية أو تعصب مذهبي او مناطقي .

ودعا المحافظ دماج وسائل الإعلام الى تحري الدقة والمصداقية في ما تنشره من اخبار ،مؤكدا على دور الإعلام في تهدئة الصراعات وتوحيد الصف اليمني لبناء دولة اليمن الحديث.